



الإمام القرطبي والمنزل المسكون

قال الصفدي في الوافي 2/82:

أخبرني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري قال : ترافق
القرطبي المفسر ،

والشيخ شهاب الدين القرافي في السفر إلى الفيوم - وكل منهما شيخ فنه في
عصره القرطبي في التفسير والحديث ،

والقرافي في المعقولات - فلما دخلاها أرتادا مكانا ينزلان فيه فدلا على مكان ،

فلما أتياه قال لهما أنسان: يا مولانا بالله لا تدخلاه فإنه معمور بالجان !

فقال الشيخ شهاب الدين للغلمان : أدخلوا ودعونا من هذا الهذيان ،

ثم أنهما توجهتا إلى جامع البلد إلى أن يفرش الغلمان المكان ، ثم عادا ،

فلما استقرا بالمكان سمعا صوت تيسٍ من المعز يصيح من داخل الخرستان !

وكرر ذلك الصياح !!

فأمتقع لون القرافي وخارت قواه وبهت !

ثم أن الباب فتح !

وخرج منه رأس تيس !

وجعل يصيح !

فذاب القرافي خوفاً ، وأما القرطبي فإنه قام إلى الرأس وأمسك بقرنيه ،

وجعل يتعوذ ويبسمل ويقرأ {اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} ،

ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكين ، وقال: يا سيدي تنح عنه ،

وجاء إليه فأخرجه وانكاه وذبحه !

فقالا له: ما هذا ؟!

فقال: لما توجهتما رأيته مع واحد ، فاسترخصته ، واشتريته لنذبحه ، ونأكله

وأودعته في هذا الخرستان !

فأفاق القرافي من حاله ، وقال: يا أخي لا جزاك الله خيراً ما كنت قلت لنا ، وإلا

طارت عقولنا .

خرستان: بضم فكسر الدوايب المثبتة على جدران المطبخ توضع فيها الأدوات

المطبخية